[255] نحتسب المصيبة برسول ا صلى ا عليه وآله وعند ا نحتسب مصيبتنا بالحسن رحمه ا إنه قد بلغتني سجدتك فلا أظن ذلك إلا لوفاته وا لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك ولطال ما رزينا بأعظم من الحسن ثم جبر ا. قال معاوية كم كان أتى له ؟ قال: شأنه أعظم من أن يجهل مولده قال: أحسبه ترك صبية صغارا ؟ قال: كلنا كان صغيرا فكبر. ثم قال: أصبحت سيد أهلك قال: أما ما أبقى ا أبا عبد ا الحسين بن علي فلا. ثم قام وعينه تدمع فقال معاوية: ﷺ دره لا وا ما هيجنا قط إلا وجدناه سيدا. ودخل [ابن عباس] على معاوية بعد انقضاء العزاء فقال: يا أبا العباس أما تدري ما حدث في أهلك ؟ قال: لا. قال: هلك أسامة بن زيد فعظم ا أجرك قال: إنا ﷺ وإنا إليه راجعون رحم ا أسامة وخرج. وأتاه بعد أيام وقد عزم على محاققته [محاقته " خ ل "] (1) فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الاسلام والجاهلية وافتقد معاوية الناس فقيل: إنهم مشغولون بابن عباس ولو شاء أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل الليل لفعل ! فقال: نحن أظلم منه حبسناه عن أهله ومنعناه حاجته ونعينا إليه أحبته انطلقوا فادعوه فأتاه الحاجب فدعاه فقال: إنا بنو عبد مناف إذا حضرت الصلاة لم نقم حتى نصلي اصلي إنشاء ا وآتيه فرجع. وصلى [ابن عباس] العصر وأتاه فقال: حاجتك فما سأله حاجة إلا قضاها وقال: أقسمت عليك لما دخلت بيت المال فأخذت حاجتك - وإنما أراد أن يعرف أهل الشام ميل ابن عباس إلى الدنيا فعرف ما يريده - فقال: إن ذلك ليس لي ولا لك فإن أذنت أن أعطي كل ذي حق حقه فعلت ؟ ! قال: أقسمت عليك إلا دخلت فأخذت حاجتك. فدخل فأخذ برنس خز أحمر

---

(1) المحاقة: المخاصمة، يقال: حاققت زيدا على كذا: خاصمته عليه.